مختصر

هدي النبي محمد ﷺ
للحفظ والوقاية
من الشرور والأمراض والأوبئة

جمعها وكتبها
د. ناجي بن إبراهيم العرفج

(غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته ولك ولمن نشرها)

إهداء

يُسعِدُنِي أن أُهْدِيَ هذا الكتيب المُوجَز للمسلمين وللناس أجمعين، داعيا الله – الواحد الخالق القدير الرحيم اللطيف بعباده – أن يَمُنَّ علينا جميعا بالإيمان الحق وبالسعادة والسلامة والحفظ والوقاية من القلق والشر والوباء (مثل فايروس كورونا) الذي يضرب العالم.

اللهم صل وسلم عليه

ملحوظة:

- لقراءة النص الكامل لهذا الإصدار، وللإطلاع على التراجم الأخرى، فضلا إضغط هنا.

مُقَدِّمَة

قبل أكثر من أربعة عشر قرنا، وقبل ظهور ما يســـمى اليوم بالطب الوقائي، أرشدنا رسول الإسلام، النبيُّ الخاتم، محمد ﷺ من خلال هديه العظيم وأحاديثه النبوية؛ مستمدا ذلك من وحي القرآن الكريم الذي وصفه الله بالهدى والرحمة والنور والشـــفاء؛ ما من شأنه أن يكفل لنا السعادة والطمأنينة والحفظ والوقاية من القلق والشر والمرض والوباء، مثل فايروس كورونا (COVID-19).

وحريٌّ بمن يبحث عن الوقاية والســـلامة والسعادة أن يؤمن بالله الواحد الأحـــد الخالق حق الإيمان، وأن يدعـــو الله ويعبده وحده لا شـريك له؛ فهـو الذي بيده الملك والأمر والقـوة، وهو القـادر و الحافظ و الشافي، بإذنه تعالى. يقول القرآن الكريم: ﴿وإذا مَرِضتُ فَهُوَ يَشفِينِ﴾. ويقول القـــرآن الكريم أيضاً: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

وبهذا الإيمان الراسخ نحقق التوحيد الصادق والتوكل الكامل على الله الذي بيده النفع والضر والرزق والحياة. ومع التوكل على الله، يأمرنا الإسلام باتباع الارشادات الصحيّة والاحترازات الوقائية.

ولقد أرشدنا النبي محمد ﷺ إلى ضرورة الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله، كما أنه أمرنا ﷺ بالوقاية والتحصن من الشرور والأمراض والأوبئة، وبالتداوي عند المرض. كما أنه أرشـــدنا إلى استعمال الحبة السوداء وغيرها مما يكون سبباً في العلاج بإذن الله.

ومن هديه أيضا ما يُسمى اليوم "بالعزل الصحي" عند انتشار الوبـــاء. وكذلك أَمَرَ النبيُّ ﷺ المســـلمين بالطهـــارة والنظافة والوضوء للعبادة وللصلاة المفروضة؛ خمس مرات في اليوم والليلة.

ويشمل الوضوء غسل أعضاء من الجسم، منها غسل اليدين وغســـل الوجه والفم والأنف، وهذا الغسيل والتنظيف المتكرر في اليوم يساعد في القضاء على الفيروسات والميكروبات التي قد تهاجم جسم الإنسان. كما أنه حث على تغطية الفم عند العطاس (أو الكحة).

ومـــا يؤكد عليه الأطباء وتحث عليه منظمـــة الصحة العالمية وغيرها من مستشـــفيات وشـــؤون صحية وطبية ورسمية من إرشادات صحية واحترازات وقائية وعزل صحي ونظافة شخصية وغسل لليدين؛ جاءت في توجيهات النبي محمد ﷺ الذي أَمَرَ بها قبل قرون طويلة.

وتأكيدا على أهمية العزل والنظافة لمحاربة الوباء، التي جاءت في هدي النبي ﷺ، تســـاءل العَالِمِ الأمريكي البروفيسور / كْرِيْق كونســـدين في مقال متخصص نَشَرَهُ قبل أيام في مجلة النيوزوِيك Newsweek الأمريكية: هـــل تعرف أحدا آخر اقترح النظافة والعزل الصحي خلال الوباء (الجائحة)؟

"Do you know who else suggested good hygiene and quarantining during a pandemic?"

وأجاب البروفيسور الأمريكي عن سؤاله، بقوله: " **إنه محمد، نبي الإسلام، قبل أكثر من ١٣٠٠ عام**".

"Muhammad, the prophet of Islam, over 1,300 years ago."

وقد اســـتدل البروفيســـور على ذلك بسرد بعض الأحاديث النبوية، منها: قول النبي محمد ﷺ: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها).

وقول النبي ﷺ: (لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِح).

وقوله ﷺ: (الطَّهور شطر الإيمان).

كما أشار البروفيسور إلى أمر النبي محمد ﷺ بالتداوي في هذا الحديث:

(قالت الأعراب: يا رســـولَ الله ألا نتداوى؟ قال: نعم يا عبادَ الله تداوَوا، فإن اللهَ لم يضع داءً إلا وضع له شِفاء - أو دواء - إلا داءً واحداَ، فقالوا: يا رسول الله وما هو؟ قال: الهَرَمُ).

وهذه بعض الأدعية النبوية والأحاديث الصحيحة التي قالها النبي محمد ﷺ ، وهي من الأسباب الإيمانية التي تحمي المؤمن وتقيه بمشيئة الله؛ بعد الالتجاء إلى الخالق ورســـوخ الإيمان وقوة اليقين في قدرة الله وحفظه، وأن الصحة والعافية والشـــفاء والوقاية بيد الله -ســـبحانه وتعالى- الذي بيده الأسباب ومسبباتها.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ). صحيح - البخاري

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(قل: "قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِى وَتُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ؛ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ"). صحيح - أبو داود

كذلك أخبر النبي ﷺ في عدة أحاديث عن فضل قراءة ســـورة الفاتحة وآية الكرسي؛ وأرشد أن في قراءتهما - بإيمان كامل ويقين راسخ - فيهما الحفظ والوقاية والشفاء، بإذن الله.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوم وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْـمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ ولاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ -ثلاَثَ مَرَّاتٍ- فَيَضُرُّهُ شَيْءٌ). صحيح - الترمذي

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سَيِّئِ الْأَسْقَامِ). صحيح - أبو داود

وهذا الدعاء النبوي الجامع يشمل التعوذ والتحصن والوقاية من الأمراض والأسقام والاضطربات العقلية والنفسية والأوبئة والأوجاع عامةً.

خاتمة

المؤمن الحق يؤمن إيماناً راسخاً بأن الله الواحد الخالق هو الحافظ من كل الشرور والأمراض والأوبئة. وعلينا جميعا التوكل على الله والرجوع إليه بالتوبة والاستغفار والدعاء والتضرع إلى الله، واتباع هدي النبي محمد ﷺ والوحي الذي أُرسِلَ إليه (القرآن الكريم)؛ من أجل السعادة والسلامة والحفظ والوقاية من الشرور والأمراض والأوبئة والقلق والاكتئاب.

يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾.

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾.

ويقول جل جلاله: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

المراجع

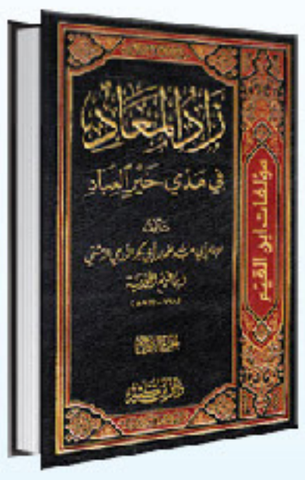

زاد المعاد لابن القيّم

القرآن الكريم

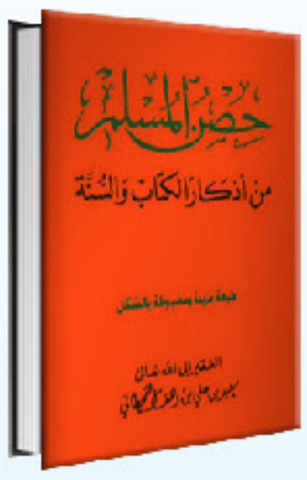

كتاب حصن المسلم

لمزيد من المعلومات:

WWW.DISCOVERITSBEAUTY.COM

DISCOVER
ITS BEAUTY

مواقع إلكترونية مختارة

(روابط تفاعلية – لزيارة الموقع، فضلا إضغط على الأيقونة)

QURAN EXPLORER

About Islam
www.AboutIslam.Chat

GATE

eDialogue

EIECC PROGRAM

رسول الله صلى الله عليه وسلم

NEW MUSLIM GUIDE

سلسبيل المشاهير
SALSABEEL

SaveSouls

The Religion Of ISLAM

IslamHouse

OSOUL STORE